

## حديث العصر(9) متى يكون العمل في سبيل الله

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين رينا اغفر لنا ولشيشنا وللحاضرين والسامعين. اما بعد - 00:00:00

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رباء - 00:00:46

اي ذلك في سبيل الله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله متفق عليه الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد - 00:01:05

وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا الحديث يبين عظيم منزلة الاخلاص وان العمل مهما كان صالحا متقدنا اذا لم يقصد به الله جل وعلا اذا لم يكن خالسا لله عز وجل - 00:01:25

فانه لا يكون مؤديا ولا موصلا الى الله عز وجل روى الشیخان من حديث عبد الله بن قيس موسى رضي الله عنه انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له الرجل يقاتل - 00:01:46

شجاعة وحمية ورباء الرجل يقاتل في سبيل الله يعني في الجهاد في قتال الكفار وهو من اشق العبادات واعظم الطاعات خطرا وهو مما تنفر منه النفوس كما قال تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم. اذا كان هذا القتال - 00:02:09

بصورته المشروعة لكنه لغير الله اما شجاعة يعني رجل ذو قوة ونشاط حملته شجاعته وقوته على ان يقاتل في سبيل الله اي يجاهد المشركين والكافار او حمله على ذلك حمية يعني انتصار - 00:02:37

لفته او جماعته او قبيلته او رباء ويقاتل رجل يقاتل شجاعة وحمية ورباء الرباء هو ليرى الناس منه هذه المعاني اما ليروا شجاعته او ليروا انه مجاهد او ما الى ذلك من الاسباب التي يقصد بها طلب المدح من الناس بهذا العمل - 00:03:02

وجاء في رواية اخرى يقاتل للمفمن وفي رواية اخرى غضبا وفي رواية اخرى عصبية كل هذه المعاني التي تبعث على العمل ايتها في سبيل الله يعني اي هذه المقاصد اذا وافق العمل كان في سبيل الله - 00:03:35

قال النبي صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فاسقط النبي صلى الله عليه وسلم كل المقاصد وكل المطالب وكل البواعث التي تحمل الناس على العمل الصالح الا ما كان مرادا به وجهه الا ما كان المقصود منه والغرض نصر دينه - 00:03:59

ولذلك قال من قاتل لتكون كلمة الله هي دينه. كلمة الله هي شرعه. كلمة الله هي الاسلام. كلمة الله هي ما جاءت به الرسل - 00:04:25

كل هذه المعاني تدرج في كلمة الله والمقصود ان يكون القتال لتحقيق المقصود الشرعي من القتال فان المقصود من قتال الكفار هو اعلاء كلمة الله عز وجل وليس قتل الكفار لمجرد انهم كفار. انما لازلة كل ما يعيق الناس عن الوصول الى الله - 00:04:38

وهذا هو المقصود من الجهاد وهذا هو الغرض من القتال في سبيل الله ازلة كل العقبات التي تصد عن سبيل الله ازلة كل الموانع التي الناس من الدخول في دين الله اختيارا وطوعا. وليس المقصود من الجهاد ان يحمل الناس على الطاعة كرها. فالله تعالى يقول لا اكره في الدين قد - 00:04:58

بين الرشد من الغيب فلا يكره احد على التحول من دينه الى دين الاسلام. انما مقصود الجهاد ازلة العوائق والموانع وما يصد عن

سبيل الله حتى يدخل الناس في دين الله افواجا - 00:05:18

اذا من كان قتاله لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. اي هو في الطريق المفظي والمؤدي الى الله. فالسبيل هو الطريق واضاف الطريق الى اليه جل وعلا في سبيل الله اي في طريقه وفي صراطه وفي المسار الذي يوصله اليه - 00:05:33  
كل هذا يبين لنا اهمية الاخلاص وانه كل عمل مهما عظم ومهما كان شاقا لا ينتفع منه الانسان الا اذا كان خالصا لله وقد يقول قائل طيب هذا اذا كان يريد الشجاعة او المغنم او يريد هذه المعاني منفردة - 00:05:52

لكن اللي يريد كلمة الله ويريد مع ذلك الذكر ثناء الناس يريد مع ذلك الحمية هل له اجر؟ جاء في المسند والسنن من حديث ابي امامه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله رجل فقال يا رسول الله الرجل يقاتل - 00:06:16  
يطلب الاجر ويبغي الاجر الان يريد اعلاء كلمة الله والذكر ويعني مع الاجر يريد ايضا ان يذكره الناس بشجاعة وقوة وحمية ونصرة ما له وش اللي يخرج به من هذه من هاتين النيتين اذا قصد بهما القتال في سبيل الله اذا قصد القتال في سبيل الله بهاتين النيتين ما الذي له - 00:06:36

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا شيء له. اعادوا على النبي السؤال الرجل يقاتل يريد الاجر والذكر ما له؟ ايش اللي يحصله قال لا شيء له. اعاد السؤال مرة ثالثة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل - 00:07:04  
من العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه وهذا يؤكد المعنى الذي به يدرك الانسان الاجر العظيم من الله عز وجل سلامه القصد صحة النية ان يكون عملك لله - 00:07:24

فإن هذا هو القاعدة وهذا هو الاساس هو روح العمل. وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. فعندما تشتراك نية الاخلاص نية العبادة بنية اخرى فانها لابد ان تؤثر عليها اما ابطالا - 00:07:41

واما نقصا ابطالا مثل الرياء ومثل ارادة الذكر عند الناس مثل ارادة مثل الشجاعة الحمية. كل هذه تذهب الاجر بالكلية لكن هناك من النوايا ما ينقص الاجر وان كان يثبت لصاحب الاجر مثل ان ان يعمل العمل الصالح ويقصد من - 00:07:56  
من العمل الصالح نتيجة طبيعية للعمل الصالح مثل ذلك رجل قاتل في سبيل الله ويريد المغنم لكن هو ليس فقط المقصود ان يغنم لا مقصوده اعلاء كلمة الله ولكن يعني الجهاد اذا غنم المسلمون اصابوا ما اصابوا من - 00:08:16

الفنائيم فهل هذا ينقص فهل هذا يبطل الاجر؟ لا انما هذا ينقص الاجر واما اذا كان لا يريد من الجهاد الا المغنم فقط ففي هذه الحال لا اجر له. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:35

لا شيء له انما يتقبل الله من العمل ما كان خالصا وابتغى به وجهه. الان المذكور في هذا الحديث الجهاد وان تنقله الى كل الاعمال الصالحة. صلاة زكاة صوم بر والدين صلة ارحام اداء حقوق آآ صدق في قول كل العمل الصالح. اذا قصدت به الله - 00:08:50  
اجرت اجرا عظيما. واذا اشركت او شركت هذه النية بقصد اخر فان ذلك يؤثر اما ابطالا للعمل بالكلية وهذا اذا كان رباء واما نقصا في الاجر هذا اذا كان يقصد منه شيء يترب على العمل من - 00:09:14

ما اذنت به الشريعة مثل الذي يصل رحمه يريد جميل او يريد عمره او يكون له ذكر حسن عند الناس  
فهذا ينقص الاجر لكنه لا يبطل. اسأل الله عز وجل ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان وان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول - 00:09:33

امل ان يجعل عمنا كله صالحا وان يجعله له خالصا والا يجعل فيه لاحظ نصبيا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد حتى تكون الاقرب اليكم بامكانكم دائمًا مشاهدة العديد من برامجنا على قناتنا على يوتوب - 00:09:54